تصورات البيئة النفسية للمدرسة وعلاقتها بالذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي

م. د. رغد حسين حمزة
raghadhmzia@gmail.com
م.د حيدر حسن كطان
hayder.hasan9191@gmail.com
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

هدف البحث الحالي الى تعرف كل من تصورات البيئة النفسية للمدرسة وعلاقتها بالذكاء العلائقي، فضلا عن تعرف العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة وعلاقتها بالذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي، حيث تألفت عينة البحث من (٣٤٤) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في مركز محافظة بابل- الدراسة الصباحية اختيرت بالطريقة العشوائية، ولتحقيق اهداف البحث استخدم الباحثان. المنهج الوصفي الارتباطي وتبنيا- مقياس ايكرتون، واخرون (2011) .Edgerton et al لتصورات البيئة النفسية للمدرسة الذي تالف من (16) فقرة وخمسة بدائل للإجابة وتم التحقق من صدقه وثباته، ومقياس ليندا و أنيكا (2024) Linda & Annika للذكاء العلائقي والذي تالف من (٢٠) فقرة وخمسة بدائل للإجابة وتم التحقق من صدقه وثباته، وعبر استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة توصل البحث الى عدم وجود تصورات حول البيئة النفسية للمدرسة وعدم وجود ذكاء علائقي لدى طلبة السادس الاعدادي من عينة البحث، فضلا عن ضعف العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي، وفي ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي وضع الباحثان عددا من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية:تصورات البيئة النفسية للمدرسة، الذكاء العلائقي، طلبة السادس الاعدادي.

Perceptions of the School Psychological Environment and its Relationship to Relational Intelligence Among Sixth-year High School Students

M.D Raghad Hussein Hamza

M.D Hayder Hassan gotan

University of Babylon/College of Education for Humanities

Abstract:

The current research aims to identify Perceptions of the School Psychological Environment and Relational Intelligence, as well as identify the correlation between Perceptions of the School Psychological Environment and Relational Intelligence Among Sixth-year High School Students. The research sample consisted of (344) male and female students from high school in the center of Babylon Governorate were chosen randomly. To achieve the research aims, the researcher adopted the Edgerton et al. (2011) scale for Perceptions of the School Psychological Environment, which consisted of (16) items, and Linda & Annika (2024) scale for Relational Intelligence, which consisted of (20). The two researchers results that there are no Perceptions of the School Psychological Environment, there are no Relational Intelligence, and there are weak correlation between Perceptions of the School Psychological Environment and Relational Intelligence. In light of the results, the two researchers a number of recommendations and suggestions.

Key words:Perceptions of the School Psychological Environment, Relational Intelligence, Sixth-year High School Students.

الفصل الاول:-

مشكلة البحث:

خلال سنوات المراهقة المبكرة، تؤدي المدارس الإعدادية دورا في تسهيل أو إعاقة نمو الطلبة الناجح، اذ يمكن للمدارس أن توفر للطلبة في مرحلة المراهقة فرصا لتطوير قدراتهم الفكرية، وتجربة الشعور بالكفاءة والانتماء المدرسي والمجتمعي، والتفاعل مع الاخرين الداعمين لهم من غير الوالدين، لكنه وعلى نحو يؤسف له، عندما يكون المراهقون في أمس الحاجة إلى هذه الفرص، غالبا ما تفشل بيئة التعلم في المدرسة الإعدادية في توفيرها، ففي الوقت الذي يعرف فيه المراهقون بحساسيتهم تجاه مظهرهم للآخرين، تركز المدارس الإعدادية على القدرة

النسبية والمقارنة الاجتماعية في مواقف التعلم والمستوى العلمي فقط، وفي الوقت الذي يكون فيه المراهقون في أمس الحاجة إلى علاقات داعمة مع الاخرين من غير الوالدين، تكون جودة العلاقات مع المدرسين أقل من المستوى الأمثل أحيانا (Roeser et al.,1996:408). لذا، فان البحث الحالي يسعى لفهم العلاقة بين تجارب المراهقين المدرسية ودوافعهم الأكاديمية وسلوكهم اثناء مدة مراهقة والتي تتسم بتراجعات معيارية في الكثير من مؤشرات التكيف المدرسي حيث تصورات الطالب حول كفاءته وقيمه الأكاديمية ودرجات المقررات الدراسية التي يحصل عليها تزداد سلبية أحيانا، كما أن المخاوف والهواجس المتعلقة بالمدرسة تزداد اثناء مدة المراهقة المبكرة، وعلى الرغم من أهمية التكيف المدرسي والإنجاز الدراسي لاستمرار اندماج الطلبة في المدرسة، ورفاهيتهم العامة، وفرصهم المستقبلية إلا أن دراسات قليلة تناولت كيفية ارتباط الجوانب المختلفة لبيئة المدرسة الإعدادية بالدافعية والإنجاز اثناء سنوات هذه المرحلة الحساسة (Eccles et al.,1996:47). وفضلا عن ذلك، تؤثر البيئة النفسية للمدرسة بما فيها من علاقات شخصية، ومناخ عاطفي، ودعم المدرس، وتفاعل الأقران تأثيرا تكوينيا على الاندما ج المدرسي للطلبة، ونموهم الاجتماعي والعاطفي، ورفاههم على المدى الطويل، اذ غالبا ما يمثل الصف السادس الاعدادي مدة انتقالية حرجة، حيث يتفاعل الطلبة مع تغير التوقعات الدراسية، وشبكات الأقران، وتطور مفاهيمهم الذاتية، لكنه وعلى الرغم من الأهمية الظاهرة لتجارب المراهقة المبكرة، الا انه لا يزال هناك دراسات محدودة حول كيفية إدراك طلبة الصف السادس الاعدادي أنفسهم للجو النفسي لمدارسهم، وكيف تختلف هذه التصورات باختلاف العوامل الفردية والسياقية (Edgerton & McKechnie,2023:2). ومن جانب اخر، برز الذكاء العلائقي كمفهوم أساسي لفهم كيفية إدراك الأفراد للعلاقات الشخصية وإدارتها واستدامتها في السياقات الأكاديمية والاجتماعية، ومع ذلك، لا توجد دراسات وابحاث كافية تناولت مستوى الذكاء العلائقي لدى طلبة الصف السادس الاعدادي، علاوة على ذلك، لا يعرف الكثير عن العوامل التي تؤثر على تطوره، مثل مناخ المدرسة، والتفاعلات بين الأقران، وأساليب دعم المدرسين للطلبة، وعليه، فان هذه الفجوة في الفهم تعيق قدرة المدرسين على تصميم تدخلات تعزز كفاءات الطلبة العلائقية، والتي هي كفاءات أساسية للانتقال الناجح إلى الدراسة الجامعية (McNamee,2007:314). فالذكاء العلائقي يمثل قدرة الفرد على فهم العلاقات الشخصية وإدارتها والتعامل معها بفعالية، ومع ذلك، وعلى الرغم من أهميته المتزايدة، فانه لا تزال الأبحاث التي تناولته محدودة، لا سيما فيما يتعلق بكيفية تطور المراهقين وتطبيقهم لمهاراتهم العلائقية في البيئات الأكاديمية والاجتماعية، اذ يمر طلبة المرحلة الثانوية بمرحلة نمو تتميز بتغيرات اجتماعية وعاطفية ومعرفية سريعة، مما يؤثر بشكل كبير على جودة علاقاتهم مع أقرانهم ومدرسيهم وأفراد أسرهم، ومع ذلك، يواجه الكثير من الطلبة صعوبات في التواصل والتنظيم

العاطفي وحل النزاعات، مما قد يعيق أدائهم الأكاديمي وتكيفهم النفسي والاجتماعي، حيث يشكل نقص الفهم الكافي لكيفية عمل او تأثير الذكاء العلائقي ضمن هذه الفئة العمرية تحديا للمدرسين الذين يسعون إلى تعزيز بيئات تعليمية داعمة وتفاعلات اجتماعية إيجابية (Aspelin,2022:57).

لذلك، تتمحور مشكلة البحث الحالي كما يرى الباحثان حول عدم كفاية البحث العلمي في طبيعة ومستويات ومؤشرات الذكاء العلائقي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وعلى وجه التحديد، ثمة حاجة لاستكشاف كيفية ارتباط الذكاء العلائقي بمتغيرات رئيسية، مثل التحصيل الدراسي، والرفاهية العاطفية، وتصورات الطلبة للبيئة النفسية للمدرسة، فانه من شأن معالجة هذه الفجوة أن توفر رؤى قيمة حول دور الكفاءات العلائقية في تعزيز النمو الشامل للطلبة، وتحسين الممارسات التعليمية الهادفة إلى تعزيز فعالية التفاعل بين الأفراد في السياقات المدرسية. واستنادا الى ما تقدم، فانه يمكن ابراز مشكلة البحث الحالي عبر الإجابة عن التساؤل الاتي:- ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي؟.

- اهمية البحث:

ان دراسة تصورات الطلبة للبيئة النفسية المدرسية تكتسب أهمية بالغة في مجال علم النفس التربوي، اذ تشمل البيئة النفسية المدرسية المناخ العاطفي والاجتماعي والمعرفي الذي يحدث فيه التعلم والتطور الشخصي للطلبة، لذا، يعد فهم كيفية إدراك طلبة المرحلة الثانوية لهذه البيئة أمرا بالغ الأهمية، ذلك ان تصوراتهم يمكن ان تؤثر بشكل مباشر على دوافعهم واندماجهم في عملية التعلم ورفاهيتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، فضلا عن ان البحث في هذا المجال يمكن ان يفيد في تحديد العوامل التي تعزز أو تعيق شعور الطلبة بالانتماء المدرسي والدعم العاطفي فيها، حيث ترتبط التصورات الإيجابية للبيئة النفسية المدرسية ارتباطًا وثيقًا بمستويات مرتفعة من التحصيل الدراسي والمرونة واستراتيجيات التوافق، علاوة على ذلك، توفر دراسة هذه التصورات عن البيئة النفسية المدرسية للمدرسين رؤى قيمة حول كيفية تحسين المناخ المدرسي لتعزيز بيئات تعليمية داعمة للطلبة، ومن ثم تعزيز العلاقات بين المدرسين والطلبة، والأقران، ومهارات التنظيم العاطفي، اذ يمر طلبة المدارس الثانوية بمرحلة حرجة في تكوين الهوية، لذلك، فإن فهم كيفية تجربتهم او تصوراتهم للبيئة المدرسية أمر أساسي لتعزيز تكيفهم النفسي ونجاحهم في الدراسة، وفضلا عن ذلك، فان اغلب طلبة الصف السادس الاعدادي في المراحل المبكرة يسعون جاهدين لفهم تجاربهم الشخصية في المرحلة الإعدادية من حيث احتياجاتهم إلى الكفاءة والتواصل الاجتماعي مع الاخرين، وعلى وجه الخصوص، يلتزم الطلبة بمعايير المدرسة المتعلقة بتعريف التعلم الناجح، وكذلك بكيفية تفاعل مدير المدرسة والمدرسين وغيرهم في المدرسة مع

الطلبة وتواصلهم معهم، وهنا تكمن اهمية هذه التصورات عن البيئة النفسية المدرسية في كونها تشكل بدورها وتبني معتقدات الطلبة وعواطفهم وسلوكياتهم المتعلقة بالمدرسة Roeser et al.,1996:409). الى جانب ذلك، يرى الباحثان ان توضيح التجارب او الخبرات الذاتية لطلبة الصف السادس الاعدادي للبيئة النفسية لمدرستهم وتصوراتهم عنها سيسهم في تسليط الضوء على التصورات الخاصة بكل عمر لفئات الطلبة، وهذا يمكن ان يرشد المدرسين بشأن عناصر او مكونات المناخ المدرسي الإيجابي مثل حنو المدرس، والتواصل مع الأقران، والإنصاف في التعامل مع الطلبة.

ومن جانب اخر، يكتسب البحث في الذكاء العلائقي لدى طلبة المدارس الاعدادية أهمية بالغة ذلك انه يتناول بعداً أساسيا من أبعاد النمو الاجتماعي والعاطفي للطلبة، ففي سياق طلبة الصف السادس الاعدادي وهم هنا في مرحلة مراهقة مبكرة، يصبح هذا النوع من الذكاء عاملاً محوريا يؤثر على الاندماج الصفي للطلبة، ورفاههم العاطفي، وتكيفهم بشكل عام داخل بيئة المدرسة، كما ان استكشاف الذكاء العلائقي قد يوفر للمدرسين والباحثين على السواء رؤى ثاقبة حول كيفية بناء الطلبة لعلاقات إيجابية مع أقرانهم ومدرسيهم والحفاظ عليها، وحل المشكلات، وتعزيز بيئة التعلم، اذ ترتبط المستويات العالية من الذكاء العلائقي بالسلوك التعاوني، وانخفاض حالات التنمر، وتعزيز التماسك في الفصل الدراسي، وهذه كلها عوامل تسهم في مناخ تعليمي أكثر ايجابية وشمولية، فضلا عن ان دراسة الذكاء العلائقي يمكن ان تدعم تنمية مهارات حياتية أساسية تتجاوز السياق المدرسي، فهي تهيئ الطلبة للانخراط بفعالية في بيئات اجتماعية ومهنية متنوعة، مما يعزز السلوك الاجتماعي الإيجابي والقدرة على الصمود في مواجهة التحديات الاجتماعية (McNamee,2007:315). ومن ثم، فإن البحث في هذا المجال كما يرى الباحثان لا يثري الفهم النظري لنمو المراهقين من الناحيتين النفسية والاجتماعية فحسب، بل يقدم أيضا انعكاسات عملية على السياسات التربوية وطرائق التدريس الهادفة إلى تعزيز النمو الشامل للطلبة.

- اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

١- تصورات البيئة النفسية للمدرسة لدى طلبة السادس الاعدادي.

٢- الذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي.

٣- العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي.

- حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي في المدارس الثانوية- الدراسة الصباحية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦).

- تحديد المصطلحات:

١- تصورات البيئة النفسية للمدرسة: عرفها كل من:

١- روزر، وآخرون (1996) .Roeser et al:

فهم الطلبة وتقييمهم الذاتي للمناخ العاطفي والاجتماعي والمعرفي في سياق المدرسة، فهي كيفية إدراك الطلبة لعلاقاتهم مع المدرسين والأقران، ودرجة الدعم والإنصاف والأمان والشمولية التي يختبرونها، ومدى تعزيز المدرسة لشعورهم بالانتماء لها والسلامة النفسية (Roeser et al.,1996:408).

٢- ايكرتون، واخرون (2011) .Edgerton et al:

التصورات والمواقف الذهنية التي يكونها الطلبة تجاه البيئة العاطفية والتفاعلية للمدرسة والتي تشمل معتقداتهم حول مستوى الاحترام والتعاون والتعاطف والأمان النفسي الموجود في بيئة التعلم، وتتشكل هذه التصورات عبر التفاعلات اليومية وممارسات المدرسة وأنماط التواصل (Edgerton et al.,2011:34).

التعريف النظري: تبنى الباحثان تعريف ايكرتون، واخرون (2011) .Edgerton et al لانهما تبنيا مقياسهم.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب جراء استجابته على مقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة المتبنى من قبل الباحثان.

٢- الذكاء العلائقي: عرفه كل من:

١- مكنامي (2007) McNamee:

مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن كفاءات معرفية وعاطفية وسلوكية تمكّن الأفراد من بناء علاقات هادفة وتكيفية والحفاظ عليها، فهو يشتمل على مهارات الوعي الاجتماعي، والتناغم العاطفي، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، والتي تسهم في التفاعل الإيجابي مع الأقران، والمشاركة الأكاديمية، والصحة النفسية العامة عبر مرحلة المراهقة (McNamee,2007:316).

٢- ليندا و أنيكا (2024) Linda & Annika:

القدرة على فهم العلاقات الشخصية وإدارتها والتعامل معها بفعالية ضمن السياقات التعليمية والاجتماعية، حيث يشمل ذلك قدرة الطلبة على إدراك مشاعر الآخرين، والتعاطف مع

وجهات النظر المتنوعة، والتواصل البنّاء، والحفاظ على روابط اجتماعية سليمة تعزز التعاون والاحترام المتبادل في البيئة المدرسية (Linda & Annika,2024:2).

التعريف النظري: تبنى الباحثان تعريف ليندا و أنيكا (2024) Linda & Annika لانهما تبنيا مقياسهما.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب جراء استجابته على مقياس الذكاء العلائقي المتبنى من قبل الباحثان.

- الفصل الثاني:-

- اطار نظري ودراسات سابقة:

- المحور الاول:- تصورات البيئة النفسية للمدرسة:

- مفهوم تصورات البيئة النفسية للمدرسة:

اكتسب مفهوم تصورات البيئة النفسية للمدرسة اهتماما متزايدا في علم النفس التربوي، باعتباره عاملاً أساسيا في التطور المعرفي والاجتماعي والعاطفي للطلبة، فمفهوم تصورات البيئة النفسية للمدرسة يشير إلى المناخ الجماعي للمدرسة، الذي يشتمل على تجارب الطلبة وخبراتهم الشخصية في الدعم والعدل والاحترام في بيئة المدرسة، اذ يعكس هذا المفهوم الجو النفسي الذي تشكله العلاقات الشخصية، وسلوكيات المدرسين، وتفاعلات الأقران، حيث تؤدي تصورات الطلبة لهذه البيئة دورا محوريا في تشكيل دوافعهم، واندماجهم في عملية التعلم، وشعورهم بالانتماء للمدرسة، ورفاهيتهم بشكل عام (Edgerton et al.,2011:34). وتعزز البيئة النفسية المدرسية الإيجابية الأمان العاطفي، وتشجع على سلوكيات التعلم التكيفية، في حين يمكن أن يؤدي المناخ السلبي أو غير الداعم للطالب إلى الانفصال النفسي عن المدرسة، والتوتر، وضعف الأداء المعرفي، حيث ان هذه التصورات ليست مجرد انطباعات ذاتية، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنتائج قابلة للقياس، مثل التحصيل الدراسي، والتكيف النفسي، والكفاءة الاجتماعية، كما تؤثر تصورات البيئة النفسية للمدرسة بشكل مباشر على تعلم الطلبة، وكفاءة المدرسين، وأداء المدرسة بشكل عام، فهذا المفهوم يشتمل على التقييمات الذاتية للطلبة للجو النفسي والاجتماعي في البيئات التعليمية، بما في ذلك العلاقات الشخصية، والمعايير والتوقعات، والشعور بالانتماء للمدرسة، فهذه التصورات هامة ويمكن ان تمارس تأثيرا على الدافعية، والاندماج المعرفي، والصحة النفسية للطالب (Yu et al.,2022:2).

وفضلا عن ذلك، ينشأ الاهتمام بهذا المفهوم بوساطة الكثير من الاطر النظرية، بما في ذلك نظرية النظم البيئية، ونظرية الإدراك الاجتماعي، وأطر المناخ التنظيمي، اذ تبرز المنظورات البيئية الطبيعة المتداخلة والتفاعلية للبيئات المحيطة بالمتعلمين، مما يشير إلى أن التصورات على مستوى الصف الدراسي والمدرسة تؤثر في عمليات النمو المعرفي للطالب، مما

يعني أن الدعم والتوقعات والنماذج المدركة داخل المدارس يمكن أن تسهل أو تعيق قدرات التنظيم الذاتي والمفهوم الذاتي الأكاديمي، ومن الناحية التجريبية، ارتبطت تصورات البيئة النفسية للمدرسة ارتباطاً وثيقاً بمجموعة من النتائج، حيث ترتبط التصورات الإيجابية والتي تتميز بعلاقات احترام بين المدرس والطالب، وتوقعات واضحة ومتسقة، وعدالة مدركة، بارتفاع التحصيل الدراسي، وزيادة الحضور، وانخفاض المشكلات السلوكية، وعلى النقيض من ذلك، ترتبط تصورات العداء، والإقصاء، أو ضعف الدعم بالتوتر، والمشاكل السلوكية، وتراجع المستوى العلمي للطالب (Edgerton et al.,2011:35).

- تصورات البيئة النفسية للمدرسة والإرهاق الدراسي:

يشير الإرهاق الدراسي إلى المواقف والسلوكيات السلبية الناتجة عن الضغط المفرط أو قلة الاهتمام بالتعلم، والتي غالبا ما تصاحبها القلق والإرهاق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات، وبالإضافة إلى تأثيره على الأداء الأكاديمي، يمكن أن يؤدي الإرهاق الدراسي أيضا إلى مشاكل نفسية وسلوكية، مثل التسرب الدراسي واضطرابات الأكل وتدهور الصحة النفسية، من ناحية أخرى، تعد المدرسة مكاناً مهماً لتعلم الافراد وهي بمثابة نظام مصغر هام يؤثر على نمو الفرد وتطوره، وبصفتها بنيةً معقّدة ومتعددة الأبعاد، تشمل البيئة النفسية المدرسية خصائص معاييرها البيئية، وأهدافها، وقيمها، وعلاقاتها الشخصية، وممارساتها التعليمية، وهيكلها التنظيمي، اذ تنص نظريةُ مواءمة المرحلة والبيئة على أنه عندما تلبي البيئة المدرسية احتياجات الطلبة التنموية، فإن ذلك يساعد على تعزيز صحتهم البدنية والعقلية، ومع ذلك، عندما لا تلبي البيئة المدرسية هذه الاحتياجات التنموية، فإنها تسبب بسهولة مشاكل داخلية وخارجية، بما في ذلك الشعور بالنقص والاكتئاب والارهاق، حيث توصلت الدراسات التجريبية في هذا الشأن إلى أن البيئة النفسية المدرسية الإيجابية والداعمة يمكن أن تساعد الطلبة على تحقيق أداء أكاديمي أعلى وتقليل حدوث السلوكيات الإشكالية مثل التنمر وإدمان الألعاب والغش بالامتحان (Zhou et al.,2016:186). الى جانب ذلك، على الرغم من أن العلاقة بين البيئة النفسية للمدرسة والإرهاق الدراسي قد تم التحقق منها من قبل بعض الدراسات، إلا أن الآلية التي تؤثر بها البيئة النفسية للمدرسة على الإرهاق الدراسي لا تزال بحاجة إلى مزيد من الاستكشاف، فان هنالك بعض العوامل الوسيطة مثل الهوية المدرسية التي تمارس دورا في ذلك، حيث تشير الهوية المدرسية إلى أن الطالب يدرك أنه ينتمي إلى مجموعة المدرسة ويدرك أنه يصبح عضوا في هذه المدرسة وهذا سيؤثر على شعوره بقيمته الذاتية وكيفية فهمه لمشاعره الخاصة، كما يمكن اعتبار الهوية المدرسية آلية أو عملية تعمل كأساس للبيئة النفسية للمدرسة، علاوة على ذلك، فهي تؤثر على عواطف الطالب ومواقفه وسلوكياته ويمكن أن تساعد الهوية المدرسية في تقليل الإرهاق الدراسي، اذ أشار هوانغ، وآخرون (2016) .Huang et al إلى أن الهوية المدرسية هي عامل

مهم يؤثر على نفسية الطلبة وسلوكياتهم، فالطلبة الذين لديهم شعور عميق بالهوية المدرسية يكون لديهم بالمقابل شعور أكبر بالمسؤولية والإنجاز الأكاديمي Huang et al.,2016:684).

- نظريةُ مواءمة المرحلة- البيئة:

تقدم نظرية مواءمة المرحلة- البيئة، التي اقترحها إيكلس وزملاؤه Eccles and colleagues ، إطارا هاما لفهم تصورات الطلبة للبيئة النفسية للمدرسة، اذ افترضت هذه النظرية أن أداء الطلبة المعرفي ونتائجه وتوافقهم مع بيئة المدرسة يمكن ان تتحسن عندما يكون هناك توافق جيد بين احتياجاتهم التنموية وخصائص بيئات تعلمهم، بمعنى آخر، يجب أن تتوافق السمات النفسية والاجتماعية والأكاديمية للبيئة المدرسية مع تطور قدرات الطلبة المعرفية والعاطفية والاجتماعية مع تقدمهم في المراحل التعليمية المختلفة (Yu et al.,2022:2).

ووفقًا لهذا المنظور النظري، تتشكل تصورات الطلبة للبيئة النفسية للمدرسة من خلال مدى تلبية سياق المدرسة لاحتياجاتهم التنموية للاستقلالية والكفاءة والتواصل الاجتماعي، فعندما توفر المدارس علاقا ت داعمة بين المدرس والطالب، وفرصا للمشاركة الهادفة، وممارسات تعليمية او تربوية عادلة، يميل الطلبة إلى اعتبار البيئة المدرسية هذه إيجابية ومواتية لرفاههم وتعلمهم، وعلى العكس من ذلك، فإن عدم التوافق المتمثل بالإفراط في استعمال طريقة المحاضرة في التدريس وعدم مشاركة الطالب، أو الضغط الأكاديمي المفرط للواجبات البيتية، أو نقص الدعم العاطفي من جانب المدرس يمكن أن يؤدي إلى تصورات سلبية عن البيئة المدرسية، وانخفاض الدافعية والاندماج والتكيف النفسي، لذلك، ركزت النظرية على التفاعل الديناميكي بين المتعلم وسياق المدرسة وهي تشير إلى أن التحولات التنموية، مثل الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، قد تشكل مخاطر إذا لم تتكيف الظروف البيئية مع الاحتياجات النفسية المتغيرة للطلبة (Huang et al.,2016:684). وعليه، توفر هذه النظرية منظورا مفيدا لتفسير تصورات الطلبة عن البيئة النفسية للمدرسة، حيث تؤكد على أهمية ملاءمة النمو، والدعم السياقي، والتوافق بين العوامل الشخصية والبيئية في تعزيز النتائج التعليمية والعاطفية الإيجابية.

- المحور الثاني:- الذكاء العلائقي:

- مفهوم الذكاء العلائقي:

خلال العقود الماضية ، ظهر مفهوم جديد وهو الذكاء العلائقي واكتسب زخما في كل من البحث والممارسة، وكان نوردنبو، وآخرون Nordenbo et al. (2008) من أوائل من حددوا هذا المفهوم كجزء أساسي من مهمة التدريس التي تهدف إلى تطوير علاقات تعليمية عالية الجودة، ومع ذلك، فإن مجال أبحاث الذكاء العلائقي لا يركز فقط على ما يعنيه هذا المفهوم

لجودة التعليم ونتائجه، ولكن أيضا على كيفية قيام المدرسين بتطوير هذه العلاقات، ويمكن اعتبار هذا النهج إضافة مهمة لأبحاث العلاقات التعليمية الحالية لأنه لا يوضِح أهمية العلاقات التعليمية والطرق المحددة التي يكون بها مهما فحسب، بل يسلط الضوء أيضا على عملية بناء هذه العلاقات، لذلك، يمكن اعتبار هذه الكفاءات التعليمية لا غنى عنها لتمكين الطلبة من إكمال رحلاتهم التعليمية بنجاح في بيئة مستدامة اجتماعيا (Linda & Annika,2024:2). وفضلا عن ذلك، يعد مفهوم الذكاء العلائقي مفهوما ناشئا في مجالي علم النفس والتربية، يركز على القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية وإدارتها والتعامل معها بفعالية، حيث يتجاوز هذا المفهوم المفاهيم التقليدية للذكاء المعرفي، إذ يركز على كيفية إدراك الأفراد للإشارات الاجتماعية وتفسيرها والاستجابة لها في سياقات التفاعل بين الأشخاص، فيشمل هذا المفهوم مهارات مثل التعاطف، والوعي العاطفي، وكفاءة التواصل، والقدرة على بناء الثقة والتعاون في مختلف البيئات الاجتماعية، كما انه لا يقتصر على فهم الفرد لمشاعره وسلوكياته فحسب، بل يشمل أيضا إدراك وجهات نظر الآخرين واحتياجاتهم ودوافعهم، ففي بيئة التعلم، يؤدي الذكاء العلائقي دورا حاسما في تعزيز التفاعلات الإيجابية بين المدرس والطالب، والتعاون بين الأقران، والصحة النفسية العامة، حيث انه غالبا ما يكون الطلبة ذوو مستويات الذكاء العلائقي الأعلى أكثر مهارة في حل النزاعات، والتعلم التعاوني، وبناء شبكات اجتماعية داعمة تعزز النجاح الأكاديمي والشخصي (Heilporn et al.,2022:1657). علاوة على ذلك، يسهم الذكاء العلائقي إسهاما كبيرا في تنمية المهارات القيادية، والعمل الجماعي، فهو يرسي أسس الأداء الاجتماعي التكيفي في بيئات متنوعة وديناميكية، ومع تزايد تقدير المجتمعات الحديثة للتعاون والتفاهم بين الأفراد، أصبح الذكاء العلائقي مجالاً أساسيا للبحث والممارسة، مسلّطًا الضوء على قدرة الإنسان على بناء علاقات هادفة، قائمة على الاحترام، ومثمرة (Linda & Annika,2024:3).

- المدرس- الطالب والدور الوسيط للذكاء العلائقي:

في الذكاء العلائقي، تتفاعل عوامل داخل الفرد مع البيئة وقد تسهم البيئة المدرسية التي يوضع فيها المراهقون في تنمية الذكاء العلائقي عبر التأثير على العوامل الداخلية، اذ تعد العلاقة بين المدرس والطالب عاملاً مهما في البيئة التي يعيش فيها المراهقون (طلبة المدارس الثانوية)، ووفقا لجولمان Goleman (1998) يتعلم الأطفال في وقت مبكر كيفية إدارة مشاعرهم من ردود أفعال البالغين واستيعابها في أنماط معالجة عاطفية فريدة خاصة بهم، وبالنسبة للطلبة في مرحلة الدراسة، يمكنهم في كثير من الأحيان تعلم التعبير بشكل صحيح وإدارة علاقاتهم بشكل فعال من خلال ملاحظات المدرس عند التفاعل والتواصل مع المدرسين أثناء الدوام في المدرسة، مما قد يعزز تطوير ذكائهم العلائقي، وقد أظهرت الدراسات التجريبية أيضا أن القرب والدعم في علاقة المدرس بالطالب يعزز تطوير الذكاء العلائقي للطلبة، فالطلبة

الذين لديهم علاقة إيجابية مع مدرسيهم هم أكثر عرضة لتلقي التوجيه والدعم الذي يحتاجون إليه من أجل التطور في العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك طرق تحديد وفهم عواطفهم والمهارات اللازمة للتعامل بشكل فعال مع عواطفهم السلبية، وكلها تساهم في تطوير ذكائهم العلائقي (Wan et al.,2023:1344).

وتجدر الإشارة إلى أنه في العلاقة الإيجابية بين المدرس والطالب، باعتباره العلاقة الشخصية الأساسية للمراهقين، يعد المدرس شخصية تعلق مؤقتة ذات ملجأ وقاعدة آمنة، مما يؤثر إيجابا على النمو العاطفي والاجتماعي للطالب، فمن المرجح أن يكون الطلبة والمدرسون روابط او علاقات ارتباطية بينهم نظرا للتأثير القوي للعادات الاجتماعية الشرقية للمجتمع، وهذا يؤكد على أنه يجب على الطلبة معاملة مدرسيهم بنفس الاحترام والرعاية التي يعاملون بها آباؤهم، ويجب على المدرسين معاملة طلابهم بنفس الصبر والتعليم الذي يعاملون به أبناؤهم، وبالإضافة إلى ذلك، أظهرت الأبحاث في السياقات الثقافية الشرقية أن الارتباطات العاطفية تتشكل بسهولة بين المدرسين والطلبة بسبب استقرار العلاقة بين المدرس والطالب، حيث إنها واحدة من العلاقات الاجتماعية ذات المغزى في عملية التنشئة الاجتماعية للطلبة ولها تأثير عميق على نموهم العاطفي (Xiang et al.,2022:2735). ومع ذلك، فقد ثبت أيضا أن الذكاء العلائقي لدى الطلبة والمدرسين يعزز جودة العلاقات بين المدرس والطالب، ذلك ان علاقة المدرس بالطالب يمكن اعتبارها محددا أساسيا لتطوره الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي، فهي أساس التحفيز والاندماج المعرفي والرفاهية في البيئة المدرسية، حيث تعزز العلاقات الإيجابية والداعمة بين المدرسين والطلبة الثقة والتواصل المفتوح والاحترام المتبادل، مما يعزز بدوره نتائج تعلم الطلبة، ومع ذلك، قد تتأثر جودة هذه العلاقة بعوامل نفسية وتفاعلية مختلفة، من بينها الذكاء العلائقي الذي يؤدي دورا وسيطًا حاسما، اذ يمكّن الذكاء العلائقي الطلبة من تفسير الإشارات العاطفية، وحل النزاعات بشكل بناء، وبناء روابط تعاونية، وفي السياقات التعليمية، يكون الطلبة والمدرسون ذوو الذكاء العلائقي العالي أكثر ميلًا إلى بناء تفاعلات متعاطفة ومنسجمة، مما يعزز الرابطة بين المدرس والطالب ويؤثر على جودة التعلم والصحة النفسية، ومن ثم، يعمل الذكاء العلائقي بوصفه متغير وسيط يربط جودة علاقات المدرس بالطالب بالنتائج الأكاديمية والعاطفية الإيجابية (Wan et al.,2023:1346).

- نظرية التفاعل بين الشخص- السياق:

تقدم نظرية تفاعل الشخص مع السياق إطارا شاملًا لفهم كيفية تأثير الخصائص الفردية والعوامل البيئية معا على الكفاءات الاجتماعية والعاطفية، بما في ذلك الذكاء العلائقي، لدى طلبة المرحلة الثانوية، حيث ان هذه النظرية تفترض أن السلوك البشري والنمو النفسي ينجمان عن تفاعلات ديناميكية ومتبادلة بين الشخص والسياق المحيط به او بيئته التي يعيش فيها، وقد

تشمل هذه السياقات الأسرة والمدرسة ومجموعات الأقران والبيئات الاجتماعية والثقافية الأوسع التي تؤثر على كيفية إدراك المراهقين للمواقف الاجتماعية وتفسيرها واستجابتهم لها، ففي سياق الذكاء العلائقي، تبرز نظرية تفاعل الشخص مع السياق أن قدرة الطلبة على فهم العلاقات وإدارتها بفعالية هي ليست مجرد سمة داخلية، بل هي كفاءة تكيفية يمكن ان تتطور من خلال التفاعل المستمر مع بيئتهم الاجتماعية (Wan et al.,2023:1344). حيث يطور طلبة المرحلة الثانوية الذكاء العلائقي من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تتيح فرصا للتعاطف والتعاون وحل المشكلات، اذ يعد المناخ الداعم للمدرسة، والعلاقات الإيجابية بين المدرس والطالب، وشبكات الأقران عوامل ميسرة للسياق تعزز الذكاء العلائقي، وتقبل وجهات النظر المختلفة، والقدرة على التكيف الاجتماعي، لكنه في المقابل، تفترض النظرية انه يمكن للسياقات السلبية أو غير الداعمة للطلبة أن تعيق تطوير المهارات العلائقية، مما يؤدي إلى صعوبات في الفهم الاجتماعي والتنظيم العاطفي، ومن ثم التأثير على الذكاء العلائقي، كما تشير النظرية الى الطبيعة ثنائية الاتجاه لهذه التفاعلات، فالطلبة يشكلون بيئاتهم بنشاط من خلال سلوكياتهم العلائقية، بينما تؤثر هذه البيئات في الوقت نفسه على نموهم العلائقي، حيث تسهم هذه العملية المتبادلة او هذا التأثير المتبادل في تكوين أنماط علائقية مستقرة وكفاءات اجتماعية أساسية للاندماج المعرفي للطالب والرفاهية النفسية، لذلك، فإن تطبيق نظرية تفاعل الشخص- السياق على دراسة الذكاء العلائقي لدى طلبة المرحلة الثانوية يوفر فهما شاملاً لكيفية تلاقي الميول الفردية وديناميكيات السياق لتعزيز الأداء الاجتماعي التكيفي والروابط الشخصية الهادفة (Xiang et al.,2022:2737).

- دراسات سابقة:

١- تصورات البيئة النفسية للمدرسة:-

- دراسة واي، واخرون (2007) .Way et al:

(تصورات الطلاب عن مناخ المدرسة خلال سنوات الدراسة المتوسطة: الارتباطات بمسارات التكيف النفسي والسلوكي)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف كيفية إدراك المراهقين في سن مبكرة للأبعاد الرئيسة لتغير مناخ المدرسة من بداية الصف السادس وحتى نهاية الصف الثامن، وكيفية ارتباط هذه التغيرات بالتكيف النفسي والسلوكي حيث تشمل الأبعاد التي تمت دراستها دعم المدرسين، ودعم الأقران، واستقلالية الطلاب في الفصل الدراسي، ووضوح قواعد ولوائح المدرسة واتساقها وتألفت عينة الدراسة من (١٤٥١) طالبا من طلبة المدارس الثانوية، واستخدم الباحثون استبيانات التقرير الذاتي لقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة، ومقياس التكيف النفسي السلوكي، وأظهرت النتائج أن تصورات أبعاد مناخ المدرسة الأربعة تراجعت خلال فترة الدراسة الإعدادية التي

استمرت ثلاث سنوات، وأن تراجع هذه التصورات يرتبط بالتدهور في التكيف النفسي والسلوكي (وليس العكس)، ومن ثم تدعم الدراسة فرضية أن تصورات الطلبة للبيئة النفسية والاجتماعية للمدرسة (أي مدى دعمها واستقلاليتها وعدلها) ترتبط ارتباطًا وثيقًا بصحتهم النفسية وسلوكهم خلال فترة المراهقة (Way et al.,2007:194).

- دراسة فاشيكوفا، واخرون (2017) .Vašíčková et al:

(اتجاهات تصورات البيئة المدرسية النفسية الاجتماعية: دراسة في جمهورية التشيك)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف التغيرات في إدراك الطلبة للبيئة المدرسية النفسية والاجتماعية بما في ذلك دعم المدرسين، والعلاقات مع الأقران، وضغوط المدرسة، والرضا المدرسي، وتألفت عينة الدراسة من (١٦٥٥) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية، واستخدم الباحثون مقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة، وأظهرت النتائج ان اتجاهات تصورات البيئة المدرسية تراجعت مع التقدم في المرحلة الدراسية والعمر (للبنين والبنات) فالطلبة الذين أفادوا بانخفاض مستويات دعم المدرسين كانوا أكثر عرضة بكثير لتكوين تصورات سلبية عن مدرستهم، حيث وجد أن الواجبات المدرسية (أو الضغوط) كانت تعتبر أكبر وأكثر إرهاقًا للطلبة، حيث وضحت هذه الدراسة الاتجاهات الزمنية في كيفية إدراك المراهقين (الطلبة) للبيئة النفسية والاجتماعية لمدرستهم، وتُحدّد دعم المدرسين (والضغوط المتصوَّرة) كعوامل بارزة (Vašíčková et al.,2017:26).

٢- الذكاء العلائقي:-

- دراسة نيكوييه، واخرون (2017) .Nikooyeh et al:

(الدور الوسيط للمهارات الاجتماعية والبحث عن الإحساس في العلاقة بين الذكاء العلائقي كسمة والتكيف المدرسي لدى المراهقين)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف كيفية ارتباط سمة الذكاء العلائقي بالتكيف المدرسي لدى المراهقين، وبحثت فيما إذا كانت المهارات الاجتماعية والبحث عن الأحاسيس تمارس دورا وسيطا في هذه العلاقة، وتألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية، واستخدم الباحثون مقاييس الذكاء العلائقي والمهارات الاجتماعية والتكيف المدرسي، واشارت النتائج إلى أن سمة الذكاء العلائقي ترتبط ارتباطًا إيجابيا بالتكيف المدرسي والمهارات الاجتماعية، كما ارتبطت المهارات الاجتماعية ارتباطًا إيجابيا بالتكيف المدرسي، بينما ارتبط الذكاء العلائقي كسمة ارتباطًا سلبيا بالسعي وراء الإحساس، والذي بدوره ارتبط ارتباطًا سلبيا بالتكيف المدرسي، وخلص الباحثون إلى أن المراهقين ذوي الذكاء العلائقي العالي يميلون إلى امتلاك مهارات اجتماعية أفضل، وينخرطون في بحث أقل خطورة عن الإحساس، مما يدعم بدوره تكيفًا أفضل في البيئة المدرسية (Nikooyeh et al.,2017:40).

- دراسة تريغيروس، واخرون (٢٠٢٠) .Trigueros et al:

(العلاقة بين الذكاء العلائقي والمهارات الاجتماعية ومضايقة الأقران: دراسة على طلبة المرحلة الثانوية)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف العلاقة بين الذكاء العلائقي، والمهارات الاجتماعية، ومضايقة الأقران (التنمر) لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وتألفت عينة الدراسة من (٤٨٣) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية، واستخدم الباحثون مقاييس الذكاء العلائقي، والمهارات الاجتماعية، وسلوكيات التنمر، واشارت النتائج إلى أن المهارات الاجتماعية تؤثر بشكل وسيط على العلاقة بين الذكاء العلائقي ومضايقة الأقران: فالطلبة الذين يتمتعون بمهارات اجتماعية أقوى وذكاء علائقي أعلى كانوا أقل عرضة للتورط في مضايقة الأقران ويخلص الباحثون إلى أن تعزيز الذكاء العلائقي والمهارات الاجتماعية في بيئة المدرسة الثانوية يمكن أن يسهم في علاقات أصح مع الأقران ويقلل من المضايقة او التنمر (Trigueros et al.,2020:4208).

- الفصل الثالث:

- منهج البحث واجراءاته:-

- منهج البحث:

بما أن البحث الحالي يهدف إلى تعرف العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي، فقد إعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي في البحث، وذلك لأنه يتلائم وطبيعة البحث، إذ أنه يعطينا وصفاً دقيقاً للظاهرة المدروسة ولا يقتصر على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بل يتضمن كذلك قدراً من التفسير لهذه النتائج من أجل الوصول لتعميمات بشأن الظاهرة المدروسة.

- مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف السادس الاعدادي بفرعيه العلمي والادبي في المدارس الثانوية ضمن مركز محافظة بابل- الدراسة الصباحية والبالغ عددها (٢٨) مدرسة، حيث بلغ مجتمع البحث الكلي (٣٣٠٩) طالبا وطالبة إذ بلغ عدد المدارس (٢٨) مدرسة، منها (١٤) مدرسة ثانوية للبنين، و(١٤) مدرسة ثانوية للبنات، وقد بلغ العدد الكلي للطلبة (٣٣٠٩) طالباً وطالبة، منهم (١٥٧٢) طالباً موزعين على (١٤) مدرسة ثانوية للبنين من الفرعين العلمي والأدبي، بواقع (٣٦٨) طالباً من الفرع العلمي، و(١٢٠٤) طالباً من الفرع الأدبي، و (١٧٣٧) طالبة موزعات على (١٤) مدرسة ثانوية للبنات من الفرعين العلمي والأدبي، بواقع (١٥٠) طالبة من الفرع العلمي، و (١٥٨٧) طالبة من الفرع الأدبي، وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)مجتمع البحث الكلي لطلبة السادس الاعدادي

ت	نوع المدارس	السادس الذكور		المجموع
		علمي	ادبي	

١	ذكور	٣٦٨	١٢٠٤	١٥٧٢
٢	السادس الاناث			
	اناث	علمي	ادبي	
		١٥٠	١٥٨٧	١٧٣٧
المجموع الكلي		٥١٨	٢٧٩١	٣٣٠٩

- عينة البحث:

استعمل الباحثان معادلة ستيفن- ثامبسون في تحديد حجم عينة البحث، اذ بلغت عينة البحث وفقا لهذه المعادلة (٣٤٤) طالبا وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية من خمسة مدارس ثانوية من مدارس الذكور والاناث ضمن مركز محافظة بابل، وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)عدد افراد عينة البحث الاساسية

ت	المدرسة	نوعها	المجموع
١	ث. الحلة	ذكور	62
٢	ث. حلب	ذكور	64
٣	ث. الزاكيات	اناث	73
٤	ث. الفضائل	اناث	72
٥	ث. النجوم	اناث	73
المجموع الكلي			٣٤٤

- اداتا البحث:

لتحقيق اهداف البحث، فقد تطلب ذلك تبني اداتان لتعرف تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي، وبعد اطلاع الباحثان على الدراسات ذات الصلة بمتغير تصورات البيئة النفسية للمدرسة فقد تبنيا مقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة المعد من قبل ايكرتون، واخرون (2011) .Edgerton et al، اذ تالف المقياس من (١٦) فقرة، وخمسة بدائل للإجابة امام كل فقرة هي (اوافق بشدة، اوافق، محايد، اعارض، اعارض بشدة)، ولغرض استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس فقد عرض على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحية الفقرات واستخراج الصدق الظاهري لها والذين اظهروا موافقتهم على جميع الفقرات، اما الثبات فقد استخرج بطريقة إعادة تطبيق الاختبار، اذ طبق الاختبار على عينة مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة من افراد مجتمع البحث الكلي، وبعد مرور (١٤) يوما طبق المقياس على العينة ذاتها مرة أخرى حيث بلغ الثبات للمقياس بهذه الطريقة (٠.٧٧) وهو يعد معامل ثبات جيد، وعلى هذا فقد بقي المقياس مكونا من (١٦) فقرة وكانت اعلى درجة للمقياس (٨٠) درجة واقل درجة (١٦) بمتوسط فرضي قدره (٤٨) درجة.

اما مقياس الذكاء العلائقي، فقد تبنيا الباحثان مقياس ليندا و أنيكا Linda & Annika (2024)والذي تالف من (٢٠) فقرة، وخمسة بدائل للإجابة امام كل فقرة هي (دائما تقريبا، غالبا، احيانا، نادرا، نادرا جدا) ولغرض استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس فقد عرض على ذات مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية لمقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذين اظهروا موافقتهم على جميع الفقرات، اما الثبات فقد استخرج بطريقة إعادة تطبيق الاختبار، اذ طبق الاختبار على ذات عينة الثبات لمقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة وبعد مرور (١٤) يوما طبق المقياس على العينة ذاتها مرة أخرى حيث بلغ الثبات للمقياس بهذه الطريقة (٠.٨٠) وهو يعد معامل ثبات جيد، وعلى هذا فقد بقي المقياس مكونا من (٢٠) فقرة وكانت اعلى درجة للمقياس (١٠٠) درجة واقل درجة (٢٠) بمتوسط فرضي قدره (٦٠) درجة.

- **الوسائل الاحصائية:**

معامل ارتباط بيرسون: لاستخراج الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار، فضلا عن تعرف العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى افراد عينة البحث الحالي. الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط: لتعرف معنوية دلالة معامل الارتباط بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي.

الاختبار التائي لعينة واحدة:لتعرف تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى افراد عينة البحث الحالي.

- **الفصل الرابع:**

- **عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:**

- **الهدف الأول:**- تعرف تصورات البيئة النفسية للمدرسة لدى طلبة السادس الاعدادي.

بغرض تحقيق الهدف الأول، استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤٨.١١) وبانحراف معياري (٣.٤٦)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٦١) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٤٣) وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)القيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تصورات البيئة النفسية للمدرسة	٣٤٤	٤٨.١١	٤٨	٣.٤٦	٠.٦١	١.٩٦	غير دال

يظهر من الجدول (٣) ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٠.٦١) هي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٤٣) وهذا يشير الى

عدم وجود فرق دال احصائيا، ومن ثم يمكن القول إن طلبة السادس الاعدادي ليس لديهم تصورات حول البيئة النفسية للمدرسة، ويفسر الباحثان هذه النتيجة وفقا لنظرية مواءمة المرحلة– البيئة التي تفترض أن أداء الطلبة المعرفي وتوافقهم مع بيئة المدرسة يمكن ان تتحسن عندما يكون هناك توافق جيد بين احتياجاتهم التنموية وخصائص بيئات تعلمهم، بمعنى آخر، يجب أن تتوافق السمات النفسية والاجتماعية والأكاديمية للبيئة المدرسية مع تطور قدرات الطلبة المعرفية والعاطفية والاجتماعية مع تقدمهم في المراحل التعليمية المختلفة، وبما ان نتيجة هذا الهدف جاءت بعدم وجود تصورات او مدركات عند الطلبة حول البيئة النفسية للمدرسة، فانه يمكن القول وفقا لهذه النظرية ان المدارس لا توفر علاقات داعمة بين المدرس والطالب، وفرصا للمشاركة الهادفة، وممارسات تعليمية او تربوية عادلة، وهنا يميل الطلبة إلى اعتبار البيئة المدرسية هذه سلبية وغير مواتية لرفاههم وتعلمهم، فإن عدم التوافق المتمثل بالإفراط في استعمال طريقة المحاضرة في التدريس وعدم مشاركة الطالب، أو الضغط الأكاديمي المفرط للواجبات البيتية، أو نقص الدعم العاطفي من جانب المدرس يمكن أن يؤدي إلى تصورات سلبية عن البيئة المدرسية، وانخفاض الدافعية والاندماج والتكيف النفسي. وتختلف نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كل من دراسة واي، واخرون (2007) .Way et al ودراسة فاشيكوفا، واخرون (2017) .Vašíčková et al اللتان اشارتا الى ان تصورات او مدركات الطلبة عن البيئة المدرسية كانت قد تراجعت مع التقدم في المرحلة الدراسية والعمر لدى افراد عينة البحث.

– **الهدف الثاني:**– تعرف الذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي.

بغرض تحقيق الهدف الثاني، استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٦٠.٢٤) وبانحراف معياري (٣.٣٩)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٣٣) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٤٣) وجدول (٤) يبين ذلك.

جدول (٤)القيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس الذكاء العلائقي

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الذكاء العلائقي	٣٤٤	٦٠.٢٤	٦٠	٣.٣٩	١.٣٣	١.٩٦	غير دال

يظهر من الجدول (٤) ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (١.٣٣) هي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٤٣) وهذا يشير الى عدم وجود فرق دال احصائيا، ومن ثم يمكن القول بان طلبة السادس الاعدادي ليس لديهم ذكاءا علائقيا، ويفسر الباحثان هذه النتيجة وفقا لنظرية تفاعل الشخص مع السياق التي تفترض ان السلوك ا لبشري والنمو النفسي ينجمان عن تفاعلات ديناميكية ومتبادلة بين الشخص والسياق

المحيط به او بيئته التي يعيش فيها، فهذه التفاعلات تؤثر على كيفية إدراك المراهقين للمواقف الاجتماعية وتفسيرها واستجابتهم لها، وبما ان نتيجة هذا الهدف جاءت بعدم وجود ذكاء علائقي لدى الطلبة من عينة البحث فانه يمكن القول وفقا لهذه النظرية بعدم وجود قدرة لدى الطلبة على فهم العلاقات الاجتماعية وإدارتها بفعالية، حيث لا يطور اغلب طلبة المرحلة الثانوية ذكاء علائقي من خلال التفاعلات الاجتماعية وهذا قد يكون بسبب عدم وجود مناخ داعم للطلبة في المدرسة، وضعف العلاقات الإيجابية بين المدرس والطالب، فضلا عن ضعف تقبل وجهات النظر المختلفة، وضعف القدرة على التكيف الاجتماعي، فانه يمكن للسياقات السلبية أو غير الداعمة للطلبة هذه أن تعيق تطوير المهارات العلائقية، مما يؤدي إلى صعوبات في الفهم الاجتماعي والتنظيم العاطفي، ومن ثم التأثير على الذكاء العلائقي لديهم. واختلفت نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كل من نيكوييه، واخرون (2017) .Nikooyeh et al ودراسة تريغيروس، واخرون (٢٠٢٠) .Trigueros et al اللتان اشارتا الى وجود ذكاء علائقي لدى افراد عينة البحث.

- **الهدف الثالث:**- تعرف العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى طلبة السادس الاعدادي.

بغرض تعرف العلاقة الارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي لدى افراد عينة البحث، استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون حيث بلغ معامل الارتباط (٠.١٧)، ولغرض تعرف دلالة معنوية معامل الارتباط المحسوب استعمل الباحثان الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط بيرسون وبينت ان القيمة التائية المحسوبة (٣,٤٨٣) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤٢)وكما مبين في جدول (٥).

جدول (٥)القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي

المتغير	العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠٥
تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي	٣٤٤	٠.١٧	٣.٤٨٣	١.٩٦	دال

وهذا يشير الى وجود فرق دال احصائيا، ومن ثم يمكن القول بوجود علاقة ارتباطية بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي، وقد يرجع السبب في ذلك الى ان البيئة النفسية المدرسية قد توفر مناخاً بسيطا فيه شيئا من الدعم النفسي، والتعاون، ومن ثم قد يقود ذلك إلى الانفتاح على الآخرين، وتكوين علاقات إيجابية مع الزملاء والمدرسين، فضلا عن انه قد يلاحظ الطلبة سلوكيات تفاعلية ناجحة من قبل المدرسين والزملاء فيتعلمون أنماطاً مشابهة

من هذا السلوك، وعليه فان وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تصورات البيئة النفسية للمدرسة والذكاء العلائقي يمكن تفسيره بأن البيئة المدرسية قد توفّر مناخاً نفسياً إيجابياً من دعم وتشجيع وتواصل فعال تنمي لدى الطلبة مهارات الوعي الاجتماعي، وضبط الانفعالات، والتفاعل البناء، وهي لبنات أساسية في تكوين الذكاء العلائقي، أما في البيئات السلبية، فيضعف هذا النمو نتيجة القلق الاجتماعي والشعور بالرفض أو الإقصاء.

- التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي، فان الباحثة توصي بما يأتي:

١- تعزيز الوعي بالبيئة النفسية المدرسية وذلك عبر قيام إدارات المدارس بالعمل على توعية الطلبة والمدرسين بأهمية البيئة النفسية الإيجابية ودورها في رفع الدافعية والتحصيل الدراسي، من خلال الندوات والبرامج الإرشادية.

٢- تهيئة بيئة مدرسية داعمة قائمة على الاحترام المتبادل والدعم النفسي والاجتماعي للطلبة، بما يسهم في تقليل الضغوط النفسية والتوتر لدى طلبة الصف السادس الإعدادي.

٣- تفعيل دور الإرشاد التربوي عبر زيادة فاعلية دور المرشد التربوي في المدارس الثانوية من خلال تنفيذ برامج تهدف إلى تنمية العلاقات الإيجابية بين الطلبة والمدرسين، وتعزيز الشعور بالانتماء والأمان النفسي داخل المدرسة.

٤- تنفيذ برامج إرشادية وتربوية موجهة لتنمية الذكاء العلائقي من خلال تكليف الطلبة بالأنشطة التعاونية، والعمل الجماعي، ولعب الأدوار في المواقف الاجتماعية المدرسية.

٥- تدريب المدرسين على طرائق التدريس التي تراعي البعد العلائقي في العملية التعليمية، مثل استخدام استراتيجيات التواصل الفعال بين المدرس والطالب، والتغذية الراجعة الإيجابية، والتفاعل البناء بين الطلبة.

- المقترحات:

١- اجراء دراسة حول العلاقة بين البيئة النفسية المدرسية والتحصيل الدراسي لبيان مدى تأثير تصورات الطلبة عن البيئة النفسية للمدرسة على تحصيلهم الأكاديمي ودافعيتهم للتعلم.

٢- اجراء دراسات حول الفروق في تصورات الطلبة للبيئة النفسية المدرسية تبعاً لمتغيرات مثل الجنس (ذكور- اناث)، ونوع المدرسة (حكومية- أهلية)، والفرع الدراسي (علمي- أدبي).

٣- إجراء دراسات مقارنة بين طلبة المرحلتين الدراسيتين (المتوسطة والإعدادية) في تصورات البيئة النفسية للمدرسة لمعرفة تأثير التطور العمري والنفسي في إدراك هذه البيئة.

٤- اجراء دراسات تتناول العلاقة بين الذكاء العلائقي وكل من التحصيل الدراسي، والاتزان الانفعالي، والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة.

٥- دراسة الفروق وفقا لمتغيري الجنس والفرع الدراسي في مستوى الذكاء العلائقي، لمعرفة ما إذا كان هذان المتغيران يمارسان تأثيرا في بناء العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة.

- المصادر:

1- Aspelin, J. (2022). "Microscopic relational analysis: A method for researching the teacher–student relationship". International Journal of Research & Method in Education, 46(1), 56–69.

2- Eccles, J. S., Lord, S., & Roeser, R. W. (1996). "Round holes, square pegs, rocky roads, and sore feet: A discussion of stage environment fit theory applied to families and school". Vol. 7. Adolescence: Opportunities and challenges (pp. 47–92). Rochester, NY: University of Rochester Press.

3- Edgerton E, & McKechnie J. (2023). "The relationship between student's perceptions of their school environment and academic achievement". Front Psychol. 1, 13:959259.

4- Edgerton, E., McKechnie, J., & McEwen, S. (2011). "Students' perceptions of their school environments and the relationship with educational outcomes". Educational Child Psychology, 28(1), 33-45.

5- Heilporn, G., Lakhal, S., & B_elisle, M. (2022). "Examining effects of instructional strategies on student engagement in blended online courses". Journal of Computer Assisted Learning, 38(6), 1657–1673.

6- Huang, S. L., Han, M. Y., Ning, C. F., and Lin, C. D. (2016). "School identity promotes sense of responsibility in college students: the mediating role of self–esteem". Acta Psychol. Sin. 48, 684–692.

7- Linda Plantin Ewe & Annika Fjelkner Pihl. (2024). "Relational competence in higher education – a systematic review". Cogent Education, 11:1, 2331354.

8- McNamee, S. (2007). "Relational Practices in Education: Teaching as Conversation". In Collaborative Therapy: Relationships and

Conversations That Make a Difference, edited by H. Anderson and D. Gehart, 313–335. London: Brunner-Routledge.

9- Nikooyeh E, Zarani F, & Fathabadi J. (2017). "The mediating role of social skills and sensation seeking in the relationship between trait relational intelligence and school adjustment in adolescents". J Adolesc. 59:45-50.

10- Roeser, R. W., Midgley, C., & Urdan, T. C. (1996). "Perceptions of the school psychological environment and early adolescents' psychological and behavioral functioning in school: The mediating role of goals and belonging". Journal of Educational Psychology, 88(3), 408–422.

11- Trigueros, R., Sanchez-Sanchez, E., Mercader, I., Aguilar-Parra, J. M., López-Liria, R., Morales-Gázquez, M. J., Fernández-Campoy, J. M., & Rocamora, P. (2020). "Relationship between Relational Intelligence, Social Skills and Peer Harassment. A Study with High School Students". International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(12), 4208.

12- Vašíčková J, Hollein T, Sigmund E, Salonna F, Boberová Z. (2017). "Trends in Perception of Psychosocial School Environment: HBSC Study 2002-2014 in the Czech Republic". Cent Eur J Public Health. 25 Suppl 1:S26-S31.

13- Wan S, Lin S, Yirimuwen, Li S, Qin G. (2023). "The Relationship Between Teacher-Student Relationship and Adolescent Emotional Intelligence: A Chain-Mediated Mediation Model of Openness and Empathy". Psychol Res Behav Manag. 20,16:1343-1354.

14- Way N, Reddy R, & Rhodes J. (2007). "Students' perceptions of school climate during the middle school years: associations with trajectories of psychological and behavioral adjustment". Am J Community Psychol. 40(3-4):194-213.

15- Xiang D, Qin GH, Zheng XW. (2022). "The influence of student–teacher relationship on school–age children's empathy: the mediating role of emotional intelligence". Psychol Res Behav Manag.15:2735–2744.

16–Yu W, Yang S, Chen M, Zhu Y, Meng Q, Yao W and Bu J. (2022). "School Psychological Environment and Learning Burnout in Medical Students: Mediating Roles of School Identity and Collective Self–Esteem". Front. Psychol. 13:851912.

17- Zhou, C. C., Tao, S., Liu, H. Y., Wang, C. C., Qi, X., and Dong, Q. (2016). "The role of collective perception of school psychological environment in grades 4˜6 students' academic achievement". Acta Psychol. Sin. 48, 185–198.

مقياس تصورات البيئة النفسية للمدرسة

عزيزي الطالب- الطالبة:-

يرجى تفضلكم بالإجابة على الاسئلة الاتية بما يناسبكم وذلك عبر اختيار البديل الذي ترونه مناسبا، علما ان اجاباتكم هي لأغراض البحث العلمي فقط ولا يطلع عليها احد سوى الباحثان.

مع الشكر والامتنان.....

ت	الفقرات	اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة
١	يستمع المدرس إلي عندما أحتاج إلى مساعدة أو نصيحة.					
٢	يهتم المدرسون في مدرستي بمشاعري.					
٣	أستطيع التحدث إلى مدرسي عندما أواجه مشكلة.					
٤	يعاملني المدرسون باحترام ولطف.					
٥	أشعر أنني عضو مقبول في صفي.					
٦	يعامل طلاب مدرستي بعضهم البعض بإنصاف.					
٧	لدي أصدقاء جيدون في المدرسة يدعمونني.					
٨	أشعر بالراحة في مشاركة أفكاري مع زملائي في الصف.					

٩	اشعر ان قواعد المدرسة عادلة لجميع الطلاب.					
١٠	يعامل المدرسون جميع الطلاب على قدم المساواة.					
١١	أشعر بالأمان من التنمر في المدرسة.					
١٢	يحترم الطلاب بغض النظر عن اختلافاتهم.					
١٣	يجعل مدرسي التعلم ممتعا.					
١٤	أستمتع بالتواجد في المدرسة معظم الأيام.					
١٥	أشعر بالتشجيع لبذل قصارى جهدي في الصف.					
١٦	تساعدني المدرسة على الشعور بالثقة في قدراتي.					

مقياس الذكاء العلائقي

عزيزي الطالب- الطالبة:-

يرجى تفضلكم بالإجابة على الاسئلة الاتية بما يناسبكم وذلك عبر اختيار البديل الذي ترونه مناسبا، علما ان اجاباتكم هي لأغراض البحث العلمي فقط ولا يطلع عليها احد سوى الباحثان.

مع الشكر والامتنان.....

ت	الفقرات	دائما تقريبا	غالبا	احيانا	نادرا	نادرا جدا
١	أحاول فهم مشاعر الطرف الآخر قبل الرد في أي محادثة.					
٢	عندما يختلف معي أحدهم في الرأي، أستطيع أن أبقى هادئًا وأواصل الحديث.					
٣	أطرح أسئلة لأُظهر اهتمامي برأي الآخرين.					
٤	ألاحظ انزعاج صديقي حتى لو لم يبد ذلك.					
٥	أستطيع مشاركة أفكاري والاستماع إلى آراء الآخرين دون مقاطعة.					
٦	أُعدل أسلوب حديثي بناء على من أتحدث إليه (صديق، مدرس).					
٧	أحاول مساعدة الآخرين عندما يواجهون مشكلة، حتى لو لم يكن ذلك سهلا.					
٨	أستطيع الاعتذار إذا جرحت مشاعر أحدهم عن طريق الخطأ.					

٩	أُنتبه لكيفية رد فعل الآخرين على ما أقول، وأُغير أسلوبي إذا لزم الأمر.					
١٠	أرحب باقتراحات الآخرين حول كيفية تحسين أدائي.					
١١	أتأكد من حصول كل فرد في مجموعتي من الزملاء على فرصة للتحدث.					
١٢	أستطيع أن أعرف متى يحتاج شخص ما إلى المساعدة في المجموعة حتى لو لم يطلبها.					
١٣	أحترم اختلافات الافراد في طريقة تفكيرهم، معتقداتهم، أو تصرفاتهم في علاقاتي.					
١٤	أحاول بناء علاقة إيجابية مع زملاء الدراسة الجدد أو زملائي.					
١٥	أحافظ على صداقتي مع أي شخص حتى عندما نختلف في أمر ما.					
١٦	أنتبه لكيفية تأثير أفعالي على مشاعر الآخرين.					
١٧	أدعم زملاء الدراسة في النجاح أو الفشل بدلاً من دعم نفسي فقط.					
١٨	أفكر في كيفية تفاعلي مع الآخرين وأحاول التحسين.					
١٩	أشعر بالراحة حين أكون منفتحاً في مشاعري مع شخص موثوق.					
٢٠	أستطيع العمل بشكل جيد في فريق من خلال الاهتمام بأفكار الآخرين وأفكاري.					